نشأة الولاية التاريخية السادسة ودور قادتها في الكفاح الوطني الجزائري (1962–1956)

م.د. سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون
المديرية العامة لتربية ديالى
tuvana055@gmail.com

الملخص:

اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954، وأنتجت الظروف الداخلية للثورة عن عقد مؤتمر الصومام في عام 1956، وتمخض عن ذلك المؤتمر تقسيم الجزائر على ست ولايات سياسية وعسكرية، وبموجب المؤتمر نفسه استحدثت الولاية التاريخية السادسة إلى جانب الولايات الخمس الأخرى، إلَّا أَنَّ تلك الولاية كان لها خاصية مختلفة عن الولايات الأخرى؛ وذلك لمساحتها الشاسعة، وهوية أراضيها التي تميزت بها وكما نتج عن نشأة الولاية السادسة تولي قادة للولاية، وهم: (علي ملاح، وسي الحواس، والطيب الجغلالي، ومحمد شعباني)، وبذل قادة الولايات جهودًا استثنائيةً للثورة الجزائرية، ودعمها بالسلاح، وحث المواطنين على ضرورة الالتحاق بالثورة، وتميزت العمليات العسكرية التي قام بها قادة الولاية السادسة بالتنظيم السري الذي يتناسب مع الطبيعة الجغرافية للولاية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، الولاية السادسة، قادة الولاية، 1954.

The Emergence of the Historical Sixth Wilaya and the Role of Its Leaders in the Algerian National Struggle (1956–1962)

Dr. Sulaf Abdulrahman Naji Halboun
Ministry of Education/ Directorate General of Education in Diyala

Abstract:

In 1954, the Algerian Revolution erupted. The events inside the revolutionary movement resulted in the Summit meeting of 1956, which was called the Soumam Conference. Among the greatest consequences of this conference was the partition of Algeria into six political and military Wilayas.

The Sixth Historical Wilaya was created, along with the other five Wilayas, according to the decisions of the conference. Nevertheless, this Wilaya had several peculiar features, which distinguished it among others, especially the great geographical sphere and the uniqueness of its lands.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The formation of the sixth wilaya was also accompanied by the nomination of a number of leaders to lead it, and they included)Ali Mellah, Si El Haouess, Tayeb El Djoghlali, and Mohamed Chaabani(. The Algerian Revolution was largely advocated by the leaders of the Wilaya, who were ready to provide weapons and influence the citizens to participate in the revolution. Further, the leaders of the Sixth Wilaya used military actions that were highly secret and organized; this was well adjusted to the geographical conditions of the Wilaya.
Keywords: Algeria, Sixth Wilaya, the Soumam Conference, 1954.

المقدمة:

تتصدر ثورة التحرير الجزائرية التي اندلعت عام 1954 مكانة بارزة بين ثورات العالم في القرن العشرين؛ لما لها من الأثر في تاريخ الجزائر المعاصر، وأسهمت في ايجاد واقع جديد لم يقتصر على الجزائر وحدها، بل امتد إلى المغرب العربيّ وإفريقيا، تميزت المُدّة التي تلت اندلاع الثورة تقسيم الجزائر على ست ولايات عقب انعقاد مؤتمر الصومام، وأسهم استحداث الولاية الجديدة على مسيرة الثورة الجزائرية، التي أفرزت عن تولي قادة للولاية.

تكمن أهمية البحث من اختيارنا لإحدى الولايات التاريخية في الجزائر، وهي الولاية السادسة التي استحدثت بعد انعقاد مؤتمر الصومام عام 1956، وأَبرز قادتها حتّى الاستقلال عام 1962، وقد هدف البحث إلى دراسة نشأة الولاية التاريخية السادسة وأَبرز قاداتها في الجزائر 1956–1962، وتضمن البحث الحالي مقدمة ومحورين وخاتمة، تناول المحور الأَوّل: نشأة الولاية التاريخية السادسة، أَمَّا المحور الثاني فتحدث عن أَبرز قادة الولاية التاريخية السادسة، وهم: علي ملاح، وسي الحواس، والطيب الجغلالي، ومحمد شعباني، وأكد البحث الحالي إشكالية مفادها: كيف نشأت الولاية التاريخية السادسة؟ وما الطبيعة الجغرافية التي تميزت بها الولاية السادسة؟ وما أَبرز قادة الولاية التاريخية السادسة؟ وما دورهم في الحركة الوطنية قبل اندلاع الثورة الجزائرية؟

اعتمدت الباحثة في البحث على تدوين المعلومات التاريخية ضمت أصول منهج البحث العلمي التاريخي.

أوّلًا: نشأة الولاية السادسة

كان للموقع الجغرافي والأهمية التجارية التي تتمتع بها جنوب الجزائر، وذلك بارتباطها بإفريقيا من جهة، والتنافس الأوروبي على ثروات إفريقيا من جهة أخرى، عملت فرنسا منذ بداية احتلالها للجزائر عام 1830، على تجنيد العديد من العلماء، ورجال الكنيسة، والجغرافيين، لتحقيق ذلك الغرض، لكن مقاومة جنوب أهل الجزائر بالوقوف ضد المخططات الاستعمارية الفرنسية في بداية الاحتلال الفرنسي، لكن قبل نهاية القرن التاسع عشر تمكنت فرنسا من تنفيذ مخططها الاستعماري بتقسيم المنطقة على محاور كبرى، تمثلت بـ(درواز، 2009، ص32-33) :

- وضع مراكز عسكرية بمنزلة حزام أمنية، وقواعد خلفية ومراكز راحة، وتمويل للبعثات التي تتوغل في الصحراء.
- إقامة خط للسكة الحديدية بربط الشمال بالجنوب؛ تسهيلًا للنقل.
- تدعيم مراكز للبعثات التنصيرية، وإقامة مراكز جديدة في الأماكن النائية والبعيدة عن المراكز العسكرية.
- وضع المنطقة كُلّها تحت الحكم الاستعماري، وإلحاقها بوزارة الداخلية.

كذلك عَدَّ الاحتلال الفرنسي لأراضي الجنوب مستعمرة خاصة لها إدارتها، ولها ميزانيتها المالية وأملاكها، وذلك بموجب قانون 1902-1903-1905، والذي قَسَّمَ أراضي الجنوب على مناطق كبرى تمثلت بـ(درواز، 2009، ص33) :

- منطقة عين الصفراء، وقاعدتها عين الصفراء.
- منطقة غرادية، وقاعدتها الاغواط.
- منطقة تقرت، وقاعدتها تقرت.
- منطقة الواحات، وقاعدتها ورقلة.

ويرأس كُلّ قاعدة ضابط عسكري برتبة رائد كومندان، وهو المسؤول العام عسكريًا وإداريًا أمام الوالي العام، كذلك قسمت تلك المناطق على دوائر وملحقات تمثلت بـ (درواز، 2009، ص34) :.

- منطقة تقرت: مركز أولاد جلال، وملحق بسكرة، وتقرت، ووادي سوف.
- منطقة الواحات: ملحقة الواحات آجار، وعين صالح الهوقار.
- منطقة غرادية: ملحقة الجلفة، والاغواط، وغرادية، ومركز القليعة.
- منطقة عين الصفراء: ملحقة المشرية، والبيض، وعين الصفراء، وبني ونيف بشلوتوات.

أستمر ذلك التقسيم الاستعماري لمنطقة الجنوب وجميع الأراضي الجزائرية حتّى اندلاع ثورة أوّل نوفمبر 1954، وانعقاد مؤتمر الصومام في العشرين من آب 1956، حتّى أنتجت الظروف الداخلية للجزائر في أثناء الثورة الجزائرية التي اندلعت في الأوّل من تشرين الثاني 1954 عن عقد مؤتمر الصومام

(عقّد في وادي الصـــومام في بيت أحد الفلاحين في قرية أفري في بلدة بجاية، وعرف عنه أيضًـــا بالمؤتمر الأوّل لجبهة التحرير الوطني، وكان المؤتمر بداية جديدة لحركة جهاد الشعب الجزائري، حضر المؤتمر كُلّ من: عبان رمضـان، وكريم بلقاسم، ويوسف زيغود، ومحمد العربيّ بين مهيدي، والأخضر طوبـال، وعُمر بن بوليد، خرج المؤتمر بعدّة قرارات، منهـا: إقامـة المجلس الوطني للثورة، والـذي يُعَدُّ السـلطة العليا للثورة، والذي يتكون من (34) قائدًا، وانتخاب لجنة التنسـيق والتنفيذ، وتتكون من (5) قواد، وكانت قرارات المؤتمر من الوثائق المهمة للثورة الجزائرية في المجال السياسي والعسكري. للمزيد ينظر: شاكر، 1996، ص277–280؛ لونيسي، 2015، ص71؛ داهش، 2014، ص97–98) في العشرين من آب 1956، وجاء تقسيم الجزائر على وحدات جغرافية، ولتسـهيل مهمة العمل العسكري في الجزائر ضـــد القوات الاســـتعمارية الفرنســـية فتمخض عن المؤتمر مجموعة من القرارات الســـياســـية، والعسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، إذ أَقر المؤتمر تقسيم الجزائر على ست ولايات سياسية وعســـكرية، وهي: الولاية الأولى: الأوراس، والولاية الثانية: الشـــمال القســـطنيني، والولاية الثالثة: القبائل، والولاية الرابعة: العاصمة الجزائر، والولاية الخامسة: وهران، والولاية السادسة: جنوب الجزائر (الصحراء)(لثورة نوفمبر 1954 ، د.ت، ص23؛ داهش، 2014، ص97) ، وفي المؤتمر نفســـه جرى تغيير لفظة (منطقة) إلى (ولاية)، ومن ثمَّ الناحية لتصبح منطقة، والقسم ناحية، وبذلك أصبح تقسيم الولاية على النحو الآتي: (الولاية، والمنطقة، والناحية، والقسمة) (لحسن، ، 2009، ص138؛ هشماوي، 2010، ص119).

تُعدُّ الولاية السادسة من أَكبر الولايات الجزائرية مساحة، إذ تغطي نحو 514 كم^2، وتقارب مساحتها نحو 1,400,00,00 كم^2 من المســـاحـة الكليّة للجزائر(للمجاهدين، 1995، الجزائر، ص3؛ درواز، 2009 ،ص19–20) ، إذ احتوت على ثروات طبيعية، مثل: الغاز، والبترول، ومعادن ثمينة، وتضـــم من الناحية الإدارية: (المسلية، والجلفة، والأغواط، وغرادية، ورقلة، وتمنراسنث، وأليزي، والوادي، وبسكرة) وبتلك المساحة أصبحت للولاية السادسة حدود مشتركة مع الولايات الأخرى، إذ تحدها الولاية الأولى من الجهة الشرقية، والولاية الثالثة من الجهة الشمالية، والولاية الرابعة من الشمالي الغربي، وتحدها من الجهة الغربية والجنوب الغربي الولاية الخامسة ، وللولاية السادسة حدود مع دول المغرب العربيّ، منها: تونس وليبيا من جهة الشرق ومن الجنوب الشرقي، تنفتح على صحراء واسعة تنتهي بحدودها دولتين إفريقيتين هما: مالي والنيجر (درواز، 2009 ،ص20).

امتازت الولاية الســـادســـة بقســـاوة مناخها، وغناها بالمعادن، والتذبذب في أمطارها من منطقة إلى أُخرى، ومن فصـل لآخر، إذ يتراوح المعدل السـنوي لسـقوط الأمطار ما بين 10–100 ملم سـنويًا، كذلك يغلب على سـطحها التنوع والتموج، وفقر غطاها النباتي، مما انعكس ذلك على مناخها الصـــحراوي، الذي تميز بحرارته، وشدة رياحه، وجفاف طقسه (درواز، 2009، ص20).

ضـمت الولاية السـادسـة عددًا من الهضـاب أو السـهول المرتفعة والبحيرات المالحة، التي تعرف بالشطوط، ومنها: شط الحضنة، وتليها مجموعة من السلاسل والكتل الجبلية، منها: الأطلس الصحراوي، وجبال الأوراس، وجبال الزاب، وأولاد نائل والعمور، ومن ثمَّ تأتي السـهول الواسـعة والأحواض المغلقة، وأشهرها: شط ملغيغ، الذي ينخفض على مستوى سطح البحر تاركًا المجال أمام الهضاب الجيرية بالظهور، والمعروفة بالحمادة، وأشهرها: هضبة تادمايت، وتنتشر الكثبان الرملية في الجنوب الشرقي من الصحراء ترتفع كتلة الهقار، والتي بلغ ارتفاعها 2918م ، كذلك توجد بعض الواحات المنتشـرة، التي تحتوي على المياه الجوفية، والتي يرتكز حولها السـكان، للقيام بالأعمال الزراعية، والقيام ببعض الخدمات(درواز، 2009 ،ص20) وعلى الرغم من التضاريس ، والمناخ السائد في الولاية وافتقارها إلى المركز الصناعية، إلَّا أَنَّ الولاية السـادسـة تحتوي على ثروات زراعية نباتية وحيوانية، وتشـكل جزءًا أسـاسًـا في الاقتصـاد الجزائري.

وعليه جرى إنشاء الولاية السادسة إلى جانب الولايات الخمس الأخرى، وكانت إدارة تلك الولاية تتألف من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي – عسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني، وكانت الولاية تخضع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، وبعد إنشاء الولاية السادسة وطبقًا لقرارات مؤتمر الصومام قُسمت الولاية السادسة على أربع مناطق وكذلك قسمت إلى ست عشرة ناحية، وأربع وستين قسمة، (للمجاهدين، 1985، ص67؛ علوي، 2013، ص24). وعلى رأس كُلّ وحدة من تلك الوحدات مجلس أو هيئة أركان للولاية، يتكون من أربعة أعضاء، وقائد سياسي وعسكري، يكون برتبة عقيد، وهي أعلى رتبة عسكرية، التي استعملها الجيش الجزائري حتّى الاستقلال **(من الرتب الموجودة في الجيش (Colonel): الصـاغ الثاني (Commandant)، الصـاغ الثاني (Capitaine): الضـابط الثاني (Lieutenat)، والضـابط الأوّل (Sous – Lieutenant): الملازم الثاني (Aspriant)، ملازم، (Adjudant): مساعد، (Sergentchef): عريف أوّل، (Sergent): عريف، (Caporal): الجندي الأوّل، (Sold at simple): جندي. للمزيد ينظر: تقيه، 2012، ص40؛ علوي، 2013، ص25-26)** ، وثلاثة مسـاعدين لَهُ يكون أَحدهم مختصًـا في الأمور السـياسـية والإدارية، والثَّاني: للعسـكرية، والثالث: للمخابرات والارتباط، يقوم بالكشـف عن مخططات القوات الفرنسـية، وتعداد الجيش وتحركاته ومواقع تمركزه للتصدي للمخططات الفرنسية في القضاء على الثورة (علوي، 2013، ص26؛ العسلي، 1976، ص68) أَمَّا بالنسـبة إلى الوحدات القتالية للولاية فكانت منظمة في كتائب وفرق وأفواج، ما عدا نواحي الجنوب الأقصى للولاية التي كان لها قيادات مع مجموعة صغيرة من المجاهدين تعمل بالتنظيمات المدنية بجبهة التحرير الوطني على وفق مقتضيات المناطق الصحراوية(للمجاهدين، 1985، ص67) .

قسّمت الولاية السـادسـة على أربع مناطق – كما أسـلفنا – ولكُلّ منطقة مجلس يتكون من أربعة أعضاء: قائد للمنطقة برتبة ضابط ثاني (نقيب)، وثلاثة نواب لَهُ من رتبة ضابط أوّل سياسي (ملازم أوّل)،

وضـابط أوّل عسـكري، وضـابط أوّل إخباري، كذلك قسـمت المنطقة على نواحٍ، ولكُلّ ناحية مجلس يتكون من أربعة أعضـــاء: قائد للناحية برتبة ملازم ثانٍ، وثلاثة نواب من عضـــو هيئة أركان الناحية برتبة ملازم أوّل سياسي وملازم أوّل عسكري، ومن ثمَّ ملازم أوّل إخباري، كذلك قسمت كُلّ ناحية على قسمات، ويُقال لها أيضًـا: قسم، وتكون القسمة على مستوى البلدية أو القرية، أو مجموعة قرى في المناطق الرعوية، وفي المدن الكبيرة التي تتكون من حي أو أكثر، وهي أَصـــغر وحدة ســياســية إدارية عســكرية، ويتكون مجلس القسمة من أربعة أعضـاء، وقائد القسم برتبة مساعد، وثلاثة نواب برتبة عريف أوّل سياسي، وعريف أوّل عسكري، وعريف أوّل إخباري، كذلك كان هناك تنظيم مدني، لأَجل المؤازرة في الأقسام، ويتكوّن من خمسة أعضـاء، وهم: رئيس المجلس أو شـيخ البلدة، وأربعة أعضـاء يمثلون مكاتب: (المالي، ومكتب الاتصـالات والإخبار، ومكتب التموين، ومكتب الأمن) (علوي، 2013، ص25-26).

وبتلك الخطوات التي اتبعتها لجنة التنسـيق والتنفيذ من نشـأة الولاية السـادســة إلى جانب الولايات الأخرى، وتنظيمها، ومن ثمَّ إنشـاء قسـم التسـليح والتموين، لدعم الثورة، وقد عُدَّ ذلك أولى خطوات لهيكلة جيش التحرير الوطني، وتنظيم الجيش، وزيادة عدده (حفظ الله، 2013، ص104) ، إذ كان عدد مناضلي الولاية السادسة (500) مناضل قبيل انعقاد المؤتمر، و(100) مسبل يمتلكونه بندقية F.M، و(30) بندقية PM، و(60) بندقية حربية، و(100) بندقية صـــيد، وأخذ ذلك العدد يتضـــاعف فيما بعد، لتحرير أَرض الجزائر (حفظ الله، 2013،ص60-61).

ومِمَّا سـبق يتضـح أَنَّ نشـأة الولاية السـادسـة كان ضـرورة للثورة؛ لتنظيم الجزائر إداريًا وعسـكريًا وسياسيًا، لإكمال عمليّة تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي.

ثانيًا: قادة الولاية السادسة

أوّلًا: علي ملاح:

اسـمه الثوري سـي الشَّـريف، وُلِدَ في الرابع عشـر من شـباط 1924 ببلدة مكيرة دائرة تيزي غنيف بمنطقة القبائل الكبرى بولاية تيزي وزو شـرق الجزائر، نَشَـأَ علي ملاح بوسـط أسـرة فقيرة، وتربى تربية إســلامية، إذ تعلّم القُرآن الكريم، ومبادئ العلوم اللّغوية والدِّينية في الزوايا المنتشـــرة في مدينته، ومن والده أحمد أمزيان، عمل علي ملاح على تكوين نفسه شخصيًا، وتوسيع ثقافته العربيّة، إذ حصل على الشهادة الأهلية في الثقافة العربيّة، وانضـــم إلى الحركة الوطنية الســـرية في ولايته، وانخرط بحزب الشـــعب الجزائري(**حزب سياسي أسسه مصالي الحاج عام 1937، وهدف الحزب إلى إقامة مجلس نيابي بالجزائر وكذلك إقامة حكومة خاصـة بالجزائر والعودة للتعليم باللغة العربيّة، ورفع شـعارَ العربيّة لغتنا، والإسـلام ديننا، والأرض للفلاح وحصل الحزب على تأييد العمال الجزائريين في فرنسا وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية أصـدرت الحكومة الفرنسـية قرارًا بحل حزب الشـعب. للمزيد، ينظر: شـاكر، 1996، ص258-**

259؛ ياغي و شاكر، 2006، ص137) ، إلَّا أَنَّهُ أُلقي القبض عليه من أفراد الشرطة الفرنسية، لكنَّهُ تمكن الهروب من قبضتهم، بعد أَنْ دفع مبلغًا من المال إلى قائد الشرطة، فأخلى سبيله (علوي،2013، ص171؛ تميم، 2008، ص227).

شارك علي ملاح بعد الحرب العالمية الثانية في شباط 1947 بمؤتمر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية **(حزب سياسي جزائري أسسه معالي الحاج في نيسان 1946 على أنقاض تنظيم أصدقاء البيان والحرية، والذي كان تحالفًا بين حزب الشعب وحزب فرحات عبّاس، وتعدّ حركة انتصار الحريات امتدادًا لحزب الشعب الجزائري وحزب أصدقاء الأمة. للمزيد، ينظر: العالمية، ، 1999، ص254)** بالجزائر، كذلك بدأ نشاطه السياسي بالخلايا السرية، وعمل على جمع السلاح، وتدريب المناضلين على استعمالهِ، ونتيجة لذلك كانت السلطات الفرنسية تطاردهُ أينما حل وارتحل، إلَّا أَنَّهُ كان ينجو من المطاردة، بفضل شدّة حذره، وسرعة تنقلاته، ونتيجة المضايقات التي تعرض لها، اضطر إلى مغادرة مسقط رأسه وتوجه إلى ضواحي سور الغزلان بولاية البويرة شمال الجزائر، وتحت اسم مستعارٍ، واستقر هناك، وَلَمَّا عجزت السلطات الفرنسية على اعتقاله، لجأت إلى محاكمته غيابيًا عام 1948، إذ حكمت عليه بالسجن لمُدّة عامين، فضلًا عن دفع غرامة مالية، وفي العام التالي رجع علي ملاح إلى منطقة القبائل وتحت اسم الثوري سي الشَّريف(الجزائرية ، 2010، ص12)، ونظرًا إلى نشاطه وموهبته، دفع بالمسؤولين السياسيين إلى اختياره بأنْ يكون رئيس قسمه أغيل مولا بنواحي جرجرة السفلى، واستطاع أَنْ ينظم كثيرًا من القرى ويجعلها على استعداد لمقاومة الاحتلال الفرنسي (علوي، 2013، ص172).

بدأَ علي ملاح عمله في الثورة الجزائرية عام 1954، عندما كان على رأس فرقة من المجاهدين، وقاموا بالهجوم على مدينة عزازقة بولاية تيزي وزو شرق الجزائر، وأسفر الهجوم على خسائر بصفوف الجيش الفرنسي، كذلك قاد هجوم آخر على مركز الدرك بمدينة تيقزيزت، وأسفر ذلك الهجوم عن خسائر بشرية ومادية بصفوف الجيش الفرنسي، كذلك نجح في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1955 باسترجاع كمية هائلة من الأسلحة التي غنمها من الجيش الفرنسي (علوي، 2013، ص172).

عمل علي ملاح في أثناء الثورة التحررية على قيادة الفصائل المسلحة لجيش التحرير الوطني، ونشر الوعي الثوري بين المواطنين، وتنظيم الخلايا العسكرية والسياسية، مثل: تنظيم المسبلين **(هم عناصر مدنية يعملون في وضح النهار بإخلاص وتفانٍ وهم أعوان مدنيون بجيش التحرير الوطني (دون زي عسكري) ويسكنون في القرى والمدن ويشكلون حلقة وصل بين الشعب الجزائري والثورة وكانت مهامهم التموين، وجمع المعلومات، وتأمين الاتصال والقيام بأعمال التخريب ضد الجيش الفرنسي ويعّدون بالنسبة إلى جيش التحرير الأذان والأطراف، إلاَّ انهم لا يضعون للنظام العسكري الخاص بالجيش التحرير الوطني. للمزيد، ينظر: شرفي، 2007، ص328)**، وتكوين لجان في القرى والأرياف والمداشير، لدعم الثورة، وفي أثناء مقاومته للاحتلال الفرنسي أصيب علي ملاح عام 1955 بجروح في ناحية سيدي نعمان

بولاية المدية، إلَّا أَنَّهُ لم يلبث طويلًا بعد شفائه حتّى عاد إلى أَرض المعارك ضد الاحتلال الفرنسي، ولكونه نَشَأَ وتربى تربية إسلامية، فإنَّهُ كان كثيرًا ما يستشار في القضايا الدِّينية التي تتعرض لها الثورة، وَلأَنَّهُ كان مثالًا للصدق والامتثال للتعاليم الدِّينية، فيدلي برأيه بحسب الشريعة الإسلامية (علوي، 2013، ص173).

غادر علي ملاح الولاية الثالثة في حزيران 1955 ومعهُ نحو 200 مناضـــل نحو الولاية الرابعة؛ للعمل على التحضـير لمؤتمر الصـومام، والمشـاركة بفعاليات المؤتمر، وعلى الرغم من معارضـته الشـديدة بعدم قبول أي منصـب مهما كان شـأنه، وإنَّ عمله في الثورة هو الجهاد خالصًـا لله والوطن، إلَّا أَنَّهُ جرت ترقيته إلى رتبة صاغ ثاني (عقيد)؛ نظرًا لكفاءته الثورية، والخصال الحميدة، وثقافته الواسعة، كذلك أسندت إليه مهمة الولاية السـادسـة بحسـب قرارات الصـومام، وبذلك يُعَدُّ علي ملاح أوّل قائد للولاية السـادسـة، ووضعت تحت قيادته فرقة متكونة من (35) مناضـلًا، وأسندت إليهم مهمة الاتصـال بالعناصـر المعارضـة للثورة، واقناعهم بضرورة الالتحاق بالثورة، وتحرك علي ملاح إلى الولاية السادسة برفقة الفرقة، وعند وصوله إلى الولاية شـرع بتنظيم الولاية ومناطقها، وسـعى إلى دعم تنظيم الثورة، ومهاجمة مراكز القوات الفرنسـية، وبذل جهودًا استثنائية لإلحاق الولاية السادسة الحديثة التنشئة إلى الولايات الأُخرى، وفي أثناء تأدية الفرقة مهمتها وانتقالها إلى نواحي الصـحراء، أُبيدت من جانب المعارضـين، ومن ثمَّ أرسـلت إليه فرقة أُخرى في آذار 1957 وكان عددها 70 مناضـلًا (علوي، 2013، ص172؛ بورقعة، 2000، ص91–92؛ بيتور، 2022، ص90).

اتخذ علي ملاح من جبل اللوح والبرواقية مقرًا لقيادته في الولاية السادسة، وبدأ العمل على تنظيمها للثورة، إلَّا أَنَّهُ في أثناء وجوده في منطقة جبل شـعوان بنواحي قصـر البخاري مع عدد من جنوده تعرّض لعمليّـة اغتيـال من جـانـب الموالين للاحتلال الفرنســي في آيـار 1957 (علوي، 2013، ص174؛ بورقعة،2000، ص92–93).

ثانيًا: أحمد بن عبد الرزاق حمودة:

اسمه الثوري: سي الحواس، وُلِدَ ببلدية أمشونش بولاية بسكرة شمال شرق الجزائر عام 1923، وهو الابن الوحيد لعائلة عبدالرزاق حمودة، نَشَـأَ سـي الحواس بوسـط أسـرة متوسـطة الحال، وتربى تربية دينية، وتعلّم في الكتاتيب على يد شـيوخ قرية أمشـونش علوم اللّغة العربيّة والدِّين الإسـلامي، وحفظ القُرآن الكريم، وترعرع في كنف والده، ولخوف والده عليه من تأثره بالثقافة الفرنسية لم يسجله في المدارس الفرنسية، إنَّما سجله بالمدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **(جمعية إسلامية تربوية، تأسست عام 1931 في العاصمة الجزائر على يد علماء الإصلاح في الجزائر، ترأسها الشّيخ عبدالحميد بن باديس، وركز برنامج الجمعية على أَنَّها ليست جمعية سياسية، بل إنَّ هدفها محاربة الآفات الاجتماعية، مثل: الخمر، والميسـر، والبطالة، والجهل في المجتمع الجزائري. للمزيد، ينظر: الجزائريين، 2009؛ الخطيب،**

1985، ص95-112) ، وحصل على شهادة الابتدائية، وكان لزواجه المبكر سببًا لانقطاعه عن الدّراسة، على الرغم من أَنَّهُ كان شغوفًا بالمطالعة، ويهوى الصحف، ولاسيّما جريدة (البصائر)، وغيرها من الجرائد الأسبوعية(علوي،2013، ص175؛ الجزائرية، 2009، ص6) . وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره، توفي والده، فوجد سي الحواس نفسه مضطرًا إلى مواصلة الحياة العملية، والاعتماد على نفسه، وإعالة أسرته المتوسطة الحال، لذا عمل بالتجارة متجولًا في الأسواق، ثمَّ أَخذ يوسع عمله، وبدأ يتاجر في التمور والسلاح، ويكثر من الأسفار، مما سمح لَهُ ذلك بمخالطة الرجال والتعرّف إلى البلدان (الجزائرية، 2009، ص6).

التحق سي الحواس في سن مبكرة بصفوف حزب الشعب الجزائري عام 1943 (مؤلفين، د.ت، ص355)، لذا منحهُ انضمامه لحزب الشعب بأَنَّهُ كان كثير التنقل والحركة في الأوراس، كذلك منحه التعرّف إلى كثيرٍ من الشخصيات الوطنية، والاحتكاك بها، مما جعل فكره يتبلور، ويزداد شعوره الوطني نموًا، فكان عمله بحزب الشعب يقوم بإدخال المطبوعات والجرائد والمناشير التي يصدرها حزب الشعب إلى قريته، ومن ثمَّ يوزعها سرًا، ويعقد الاجتماعات السرية، ويقوم بجمع اشتراكات المناضلين، وعندما ظهرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1946، انضم سي الحواس إليها بعد حل حزب الشعب الجزائري، وعندها عُرِفَ سي الحواس بهذا الاسم(الجزائرية، 2009،ص7) .

سافر سي الحواس إلى فرنسا عام 1948 بتكليف من الحركة الوطنية بأمر من حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ لَأجل نشر الوعي السياسي، وجمع الأموال، لخدمة القضية الوطنية الجزائرية، لكنَّهُ لم يبقَ في فرنسا طويلًا، إذ عاد إلى أَرض الجزائر ليبدأ مرحلة جديدة من نضاله السياسي في التحضير للثورة الجزائرية (علوي، 2013،ص176).

بعد اندلاع الثورة الجزائرية في الأَوّل من نوفمبر (تشرين الثاني) 1954 عمل سي الحواس على نشر الثورة بمنطقته، كذلك كلف مرة أُخرى بالذهاب إلى فرنسا، لنشر رسالة الثورة بين المهاجرين الجزائريين، والردّ على ما كانت تبثهُ وسائل الإعلام الفرنسية لتشويه حقيقة الثورة، وفي عام 1955 رجع إلى مسقط رأسه، واستمر في عمله بنشر مبادئ الثورة في منطقته حتّى آيار 1955، إذ بذلك التاريخ التحق سي الحواس بجيش التحرير الوطني (علوي، 2013،ص177)، وفي العام نفسه جرى إرسال سي الحواس إلى الصحراء بأمر من قادة الولاية الأولى أورأس النمامشة؛ لتوسيع القاعدة الجغرافية للثورة في تلك المنطقة الصعبة، وفي أثناء وجوده في المنطقة، عمل سي الحواس إلى إيصال الثورة إلى كُلّ أرجاء الصحراء (ولد الحسين، 2010، ص258) ، وبالتعاون مع مصطفى بولعيد **(وُلِدَ مصطفى بن محمد بن عمار بن بولعيد عام 1917 بقرية أينركب قرب مدينة آريس بالأوراس، نَشَأَ وترعرعَ بوسط عائلة متوسطة الحال، وحصل على شهادة الابتدائية باللّغة العربية والفرنسية، ثم أوقفه والده عن إكمال دراسته؛ خوفًا عليه من التأثر بالثقافة الأجنبية، وبعد وفاة والده عام 1935 عمل في التجارة، وفي الحرب العالمية الثانية استدعي بن**

بولعيد لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية لجانب الجيش الفرنسي، وبعد الحرب انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي بداية الخمسينات عمل في الحركة الوطنية في الأوراس، ويُعدُّ بن بولعيد أحد مفجري الثورة الجزائرية لعام 1954. للمزيد ينظر: مطمر، 1988؛ سليمان، الجزائر، 1988) ، وزيان عاشور **(وُلِدَ بقرية البيّض التابعة لدائرة أولاد جلال بولاية بسكرة عام 1999، أكمل تعليمه الابتدائي فيها، ثمَّ انتقل مع عائلته إلى ولاية المسلية، تعلّم فيها حفظ القُرآن الكريم، ومبادئ اللّغة العربيّة، من ثمَّ جند مع آلاف الجزائريين عند بداية الحرب العالمية الثانية، لدعم الجيش الفرنسي، وبعد الحرب عمل على ممارسة النضال الوطني والعمل السياسي، فانخرط بحزب الشعب، ومن ثمَّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ونتيجة المضايقات الفرنسية، سافر إلى فرنسا، ثمَّ عاد إلى مسقط رأسه عام 1952، وفي أواخر عام 1955 كُلِفَ بصفة قائد لتنظيم الثورة في الصحراء، واستشهد بمعركة وادي خلفون عام 1956. للمزيد، ينظر: الجزائرية ، 2009؛ قذيفة ، 2009)** ، وبعد استشهاد كُلّ من القائد مصطفى بولعيد في الثالث والعشرين من آذار 1956، والقائد زيان عاشور، واصل سي الحواس عهدهُ في إيصال الثورة إلى كُلّ أرجاء الصحراء (علوي، 2013، ص179) ، ولأَجل ذلك التقى سي حواس في شباط 1957 بالعقيد عميروش **(وُلِدَ بقرية ثاسفت أقمون بعرش بني واسيف بولاية تيزي وزو عام 1926، بوسط عائلة فقيرة ومتواضعة، توفي والدهُ قبل ولادته بنحو ثلاثة أشهر، فسمته والدته على اسم والده، التحق عميروش بالمدرسة الفرنسية عام 1932 بقرية أبغيل بواماس، وتركها عام 1936 ليلتحق بأخيه لإعالة أسرته، كذلك التحق بالكُتَّاب لتعلّم اللّغة العربيّة، وحفظ القُرآن الكريم، عمل بالتجارة وصناعة الحلي عام 1942، وبعد الحرب العالمية الثانية انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، سافر إلى فرنسا عام 1950 لمزاولة نشاطه السياسي، وقبل اندلاع الثورة التحريرية بشهرين عاد إلى الجزائر والتحق بصفوفها، وعُيِّنَ مسؤولًا لناحية عين الحمام، ومن ثمَّ مسؤولًا لناحية القبائل الصغرى، وفي عام 1955 ارتقى إلى رتبة ملازمٍ ثانٍ، وفي عام 1957 عُيِّنَ قائدًا للولاية الثالثة، استشهد عام 1959. للمزيد، ينظر: لونيسي ، 2015)** ، ودرس معهُ صيغ تطبيق قرارات مؤتمر الصومام، ثمَّ عقد سي الحواس لقاءً مع إطارات ناحيته أعلمهم بقرارات مؤتمر الصومام، وفي العام نفسه ذهب سي الحواس إلى تونس؛ لأَجل الحصول على السلاح لدعم الثورة، وبعد عودته من تونس في حزيران 1957 عُيِّنَ برتبة نقيب وقائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى (ولد الحسين، 2010، ص179) .

وبعد استحداث الولاية السادسة بموجب قرارات مؤتمر الصومام عُيِّنَ علي ملاح قائدًا لها، وبعد استشهاد الأخير عُيِّنَ سي الحواس قائدًا للولاية السادسة، برتبة رائد، لكن سي الحواس اشترط على لجنة التنسيق والتنفيذ قبول ذلك المنصب مقابل إبقاء المنطقة الثالثة من الولاية الأولى بما فيها ضباط وسلاح ومؤن تابعة للولاية السادسة، فجرت الموافقة على شرطه، واتخذ سي الحواس من جبل أحمر خدو وجبل بوكحيل مركزًا للولاية (ولد الحسين، 2010، ص179).

أعاد سي الحواس تنظيم المناطق والنواحي والقسمات، وعَيَّنَ على كُلّ منها مسؤولًا، وقام بعدّة جولات في كُلّ المناطق لمُدّة ستة أشهر، ثمَّ عاد إلى الناحية الأولى، كون مكتبًا يتكون من: "**سي الحواس قائد الولاية برتبة صاغ ثاني، وعمر إدريس عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أوّل عسكري، والطيب جغلالي عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أوّل سياسي، والعربي بعرير عضو مجلس الولاية برتبة صاغ أوّل إخباري، والطاهر لعجال كاتب" (ولد الحسين، 2010، ص179).**

وعلى الرغم من قساوة الطبيعة للولاية السادسة، إلَّا أَنَّ ذلك لم يؤثر في نشاط سي الحواس، إذ عقد الاتصالات مع الولايات المجاورة، وشن عمليات هجومية ناجعة أدت إلى تصفية القوات المتحالفة مع القوات الفرنسية المعروفة بحركة لونيس**(حركة مناوئة للثورة خططت لها السلطات الاستعمارية الفرنسية لإجهاضها، ومحاولة القضاء عليها، واتخذت أشكالًا مختلفة، وحملت أسماءً متعددة، منها: حركة محمد بلونيس، التي وقعت عام 1957، إذ تمركزت قواته في الولاية الثالثة، وخاضت عِدَّة معارك ضد رجال الثورة، إذ قتل 160 مجاهدًا، وجرح 60 آخرون، وبعد انتشار حركته عزم قادة الولايات التاريخية بالقضاء على الحركة، إذ شرع قائد الولاية السادسة سي الحواس بمطارد قواته، وعلى الرغم من أَنَّ تلك الحركات اتخذت أشكالًا مختلفة، وكان لها جهود مقدمة من السلطات الفرنسية بالدعم العسكري والسياسي، إلَّا أَنَّ رجال الثورة استطاعوا القضاء على تلك الحركات. للمزيد، ينظر: درواز، 2009، ص118-121؛ للمجاهدين، تقرير الملتقى ، 2000، ص21-37)** في الجلفة، والمدية، وبوسعادة، وإلحاق خسائر كبيرة في صفوف القوات الفرنسية، كذلك عمل على دعم مسيرة الثورة بالولاية السادسة، وعمل على تكوين إدارات ذات كفاءة عالية تتحمل المسؤولية الصعبة، ولأَجل ذلك كان سي الحواس يستدعي الشباب الجزائري المثقف بعد التحاقه بصفوف الثورة إلى مكتب الولاية، إذ يتلقى الشباب تكوينًا سياسيًا وعسكريًا وإداريًا، ويواجه الصعاب، ويعرض أيضًا إلى الجوع، والتعب، والسهر، ليجعل منهُ رجلًا صلبًا قويًا يستطيع تحمل مشاق الحرب والترحال، ويستطيع أَنْ يتعامل مع جميع الظروف المناخية والحربية والسياسية، وبعد المُدّة المحددة يتخرّج الشباب إطارًا، ويجري تعيينهم في ناحية من نواحي الولاية، ويباشر الشباب مهماتهم الوطنية، وينقل تلك التجربة إلى غيره، وبذلك الأسلوب استطاع سي الحواس من مدّ الولاية بإطارات ضمنت استمرارية الثورة ونجاعها، وعلى الرغم من الظروف الصعبة والقاسية، كذلك أَصدر سي الحواس قرارًا يقضي بمنع الجندي من الاتصال بالمواطن مهما كانت الظروف؛ وذلك لضمان الثقة ما بين الثورة والمواطن، وكذلك حتّى لا يتعود الجندي على الحياة المدنية بما فيها من الراحة والاستقرار (ماجن، 1991، ص24؛ تميم، 2008، ص224).

وعليه اتصف سي الحواس باليقظة وشدة الحرص على حماية الثورة من دسائس الاحتلال، وتوسيع أفكار الثورة إلى الجزائر كافة، وكما أسلفنا أَنَّهُ كان يتمتع بقدرة عالية في مجال التوجيه، وتكوين المجاهدين

لدعم الثورة، وعُرِفَ عنه أيضًا بحسن خلقهِ، وصدق أمانته، واتصف بالرزانة الشديدة في أثناء المعركة، وشجاعة لا توصف عند القتال ضد القوات الفرنسية (تميم، 2008، ص224) .

وعندما تمكن سي الحواس من توطيد النظام بالولاية السادسة أصبح قائدًا معتبرًا، وشاركَ في اجتماع قادة الولايات، إذ حضر اجتماع العقداء بالداخل، الذي انعقد في جبل أولاد عسكر قرب الطاهر بالولاية الثانية من السادس إلى الثاني عشر من كانون الأوّل 1958، والذي جرى فيه الاتفاق على النقاط الآتية(علوي، 2013، ص179-180):

- تنظيم السلاح وجلبه للثورة.
- طلب من وزيري الدفاع والأخبار الدخول إلى أرض المعركة.
- ضرورة فكّ الحصار على الثورة.

وعلى إثر ذلك جرى الاتفاق على إرسال وفد إلى تونس، تألف من سي الحواس والقائد عميروش إلى بلاغ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن طريق الصحراء بالولاية السادسة، فقد كانت القوات الفرنسية على علم بذلك، فأقدمت على تعقب تحركاتهم، وعند وصول سي الحواس والقائد عميروش إلى جبل ثامر أحد فروع جبل بوكحيل حتّى حاصرته القوات الفرنسية المتكونة من القوات البرية والجوية والمدفعية، واستبسل سي الحواس والجنود الذين يرافقون الوفد، إلّا أنَّ عددهم كان قليلًا لا يتجاوز (80) شخصًا، ونتيجة التفوق العددي والعدة ما بين القوات الفرنسية والقوات المرافقة لسي حواس، حسم المعركة لمصلحة القوات الفرنسية، سقط على إثرها سي الحواس شهيدًا في التاسع والعشرين من آذار 1959(علوي، 2013، ص180؛ تميم، 2008، ص224؛ ولد الحسين، 2010، ص258).

ثالثًا: بوقاسمي الطيب:

وُلِدَ بوقاسمي الطيب والمعروف بالطيب جغلالي بقرية أولاد تركي ببلدية العمارية مقر الدائرة بولاية المدية جنوب الجزائر عام 1916، نَشَأَ بوسط أسرة ميسورة الحال، تعمل في الزراعة، دخل بوقاسمي الطيب الكتاتيب لمُدّة ست سنوات، لحفظ القُرآن الكريم، وتعلّم مبادئ اللّغة العربيّة، ومن ثمَّ التحق بزاوية يلدية العيساوية دائرة تابلاط، إذ درس فيها الفقه الإسلامي وعلوم الشريعة، ثمَّ انتقل بعدها إلى كتاب سيدي موسى ناحية الصومعة ولاية البليدة، وهناك اطلع بوقاسمي الطيب على أحداث الشعب الجزائري بمعايشته للطلبة الدارسين القادمين من مختلف النواحي، وعن طريق الخطب التي كانت تلقى من لدن علماء ومصلحين حول مختلف القضايا وفي مقدمتها قضية الثورة وكيفية تفجيرها، كذلك حضر في النوادي الثقافة الاوروبية ومساجد العاصمة، ترك الدّراسة عام 1936 وعاد إلى مسقط رأسه ليباشر أعماله الأسرية إلى جانب والده وإخوانه (علوي، 2013، ص182).

التحق بوقاسمي الطيب بالحركة الوطنية، وانخرط بصفوف حزب الشعب الجزائري عام 1937، وكلّف بمهمة تنظيم خلايا العمل الحزبي داخل منطقته، فعمل بكُلّ ما في وسعه لتحقيق أهداف الحركة الوطنية، والتي كانت محور عنايته، والعمل على ترسيخ مفهوم الحركة الوطنية في نفوس أبناء الناحية، والذي كان يلتقي بهم في مساجد القرى أو عن طريق المناسبات التي تقام، مثل: الأعراس، والمآتم، فينتهز فرصته في أثناء وجوده مع المواطنين، وحثهم على المساندة والانضمام للحركة الوطنية، إذ عاش متنقلًا بين نواحي تابلاط، وعُيِّنَ بوسيف والبرواقية، كذلك عمل في مزارع المستوطنين، بقصد الاختلاط مع أبناء الجزائر الذين يعملون فيها، ونشر الوعي الوطني بينهم (علوي، 2013، ص182-183).

أسهم في نشر الوعي الوطني لدى أبناء وطنه الجزائر، سواء بالمنشورات التي كان يوزعها على شباب ناحيته، ويدعوهم إلى الانضمام لصفوف الحركة الوطنية، أو بعمله الوطني داخل مزارع المستوطنين، كما ذكرنا(شبوط، 2015، ص342)، ونظرًا لأعماله الوطنية ومواقفه من الاحتلال الفرنسي، عملت السلطات الفرنسية في نهاية عام 1947 بإلقاء القبض عليه بمدينة تابلاط، وحُكِمَ عليه بالسجن لمُدّة أربع سنوات، كذلك فرضت عليه غرامة مالية قدرها 400 فرنك فرنسي، والنفي من المدينة لمُدّة أربع سنوات أُخرى، ولم تكتفِ السلطات الفرنسية بذلك، بل أقدمت عام 1953 على اشعال النيران داخل منزله، وهدمت مسجدًا كان قد بناهُ، ولم توقف إجراءات السلطات الفرنسية بوقاسمي الطيب، بل على العكس زاد من نشاطه الوطني ضد السلطات الفرنسية(تميم، 2008، ص136؛ علوي، 2013، ص183؛ قاسم، 2017، ص63).

انضم بوقاسمي الطيب إلى الثورة الجزائرية مبكرًا، فكان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة الجزائرية عند اندلاعها في تشرين الثاني 1954، وكُلِفَ بمهام ومسؤوليات مهمة، للحصول على الدعم اللوجستي للثورة، إذ عمل على بث الخلايا، وتشكيل الأفواج، وأنشأ المخابئ، التي بلغ عددها (16) مخبأً، موزعة عبر نواحي المدية، والبرواقية، وعين بوسيف، وتابلاط، ووضع على كُلّ ناحية مسؤولًا كلّفهُ بجمع الأموال والأسلحة وكُلّ ما يلزم الثورة (علوي، 2013، ص184؛ تميم، 2008، ص136؛ ولد الحسين، 2010، ص258).

قام بوقاسمي الطيب في آذار 1955 بتوجيه رسائل إلى شيوخ الفرق الادارية والنواب الذين يعملون في البلدية، ووضعهم أمام خيارين لا ثالث لهما، إمَّا أَنْ يقدموا استقالاتهم، وإمَّا أَنْ ينفذ فيهم حكم الإعدام، فلبى بعضهم الدعوة، وانضموا إلى الثورة، وامتنع بعضهم الآخر، وازدادوا عنادًا، فنفذ فهيم حكم الإعدام، فضلًا عن ذلك، فقد شَكَّلَ بوقاسمي الطيب أفواجًا بلغ عددها (12) فوجًا، وكان كُلّ فوج يضم أربعة مسبلين، كذلك ضاعف من تصعيد عملياته الفدائية، لضرب معنويات القوات الفرنسية(علوي، 2013، ص184).

توجه بوقاسمي الطيب في منتصف عام 1956 إلى نواحي ريغة بولاية المدية، للإشراف على العمليات الفدائية، وبعدما أثبت كفاءته بجهادهِ بالثورة، تولى قيادة المنطقة الثانية التابعة للولاية الرابعة في شباط 1957، كذلك جرت ترقيته في العام نفسه إلى رتبة رائد (علوي، 2013، ص184).

أسندت إليه مهمة جلب السلاح من تونس، وذلك في عام 1958، وفي نهاية العام نفسه أُرسل بوقاسمي الطيب إلى الولاية السادسة، لمدّها بالرجال والادارات، ومن ثمَّ تعيينه عضوًا بمجلس الولاية السادسة، وصاغ أوّل سياسي مساعدًا للقائد سي الحواس، ومن ثمَّ انتقل إلى تونس مرّة أُخرى، وبقي فيها عِدَّة شهور، وبعد استشهاد القائد سي الحواس جرى تعيينه قائدًا للولاية السادسة، خلفًا للقائد سي الحواس، واستطاع بوقاسمي الطيب في أثناء رحلة عودته من تونس مع مئتي جندي وضابط من اختراق خط موريس وشال (Maurice Challe)(**شبكة هائلة من الإسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الجزائرية – التونسية والحدود الجزائرية – المغربية، أقامها الجيش الفرنسي بقيادة القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر موريس شال بداية حزيران 1957 لتكون سدًا منيعًا يعوق تحركات الثوار الجزائريين، ويمنع حصولهم على السلاح والذخيرة، مما يسهل على القوات الفرنسية القضاء على الثورة. للمزيد، ينظر: فركوس، 2005، ص447**)، والتحق بالولاية الرابعة، ليرتب أمور انتقاله إلى قيادة الولاية السادسة، كذلك جرت ترقيته إلى رتبة عقيد، لتبدأ رحلته في قيادة الولاية السادسة في أثناء ممارسته لمهامه وقع بوقاسمي الطيب في كمين اقعيقع بالصحاري بولاية الجلفة وسقط على إثرها شهيدًا برفقة ثلاثة عشر مجاهدًا في التاسع والعشرين من تموز 1959 (علوي، 2013، ص184–185؛ ولد الحسين، 2010، ص258؛ تميم، 2008، ص136).

رابعًا: محمد شعباني:

وُلِدَ الطاهر شعباني المعروف باسم محمد شعباني بقرية أوماش بدائرة أورلال بولاية بسكرة جنوب شرق الجزائر في الرابع من أيلول 1934، بوسط أسرة متوسطة الحال، تلقى تعليمه بسن مبكرة، إذ دخل الكتاتيب لحفظ القُرآن الكريم في مسقط رأسه في زاوية كان والدهُ يدير شؤونها، ثمَّ انتقل مع أسرته إلى مدينة بسكرة، ومن ثمَّ رحل محمد شعباني إلى مدينة قسنطينة؛ لمواصلة تعليمه، لأَنَّهُ كان شغوفًا بطلب العلم، فاضطرت أسرته لتلبية طلبه، فالتحقَ بمعهد عبدالحميد ابن باديس (**معهد أسسته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1947، ويعدّ المعهد امتدادًا لجامع الأخضر، وهو أوّل معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، يكمل فيها التلميذ تعليمه بعد الابتدائية، ومدة الدّراسة في المعهد أربع سنوات، ويدرس التلميذ مبادئ الرياضيات، والطبيعيات، والجغرافيا، والتاريخ، والقُرآن الكريم، والتوحيد، والأخلاق، والبلاغة، والقواعد، ليرسل فيما بعد إلى جامع القروين والزيتونة والأزهر، وسوريا، والعراق، واستقبل المعهد في العام الدراسي 1955–1956 (913) طالبًا، ووصل إلى ألف طالبٍ عام 1957 قبل إغلاق من جانب**

السلطات الفرنسية. للمزيد، ينظر: الخطيب، 1985، ص215؛ خير الدِّين ،1985، ص208) ، الذي كان يستقطب طلاب العلم من كُلّ أنحاء الجزائر وحتّى دول إفريقيا (علوي، 2013، ص186؛ تميم، 2008، ص229).

في قسنطينة تلاقحت أفكار الشباب من كُلّ الجزائر، فضلًا عن أثر المشايخ في تقديم جرعات وطنية داخل المساجد والمقاهي، لكن محمد الشعباني كان بعيدًا عن هؤلاء الشباب، بل كان يترصد الأخبار، ويتابع أحداث الثورة المصرية، والثورة التونسية، والمغربية، عن طريق الصحافة، مثل: الأهرام، والمصور، والصحف الوطنية، مثل: البصائر، وجريدة الشعب(علوي،2013، ص186–187)، وبذلك فإنَّ محمد شعباني لم يكن بعيدًا عن الساحة السياسية، سواء أكان ذلك داخل وطنه الجزائر أم خارجها.

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الأوّل من تشرين الثاني 1954 عاد محمد شعباني إلى قريته أوماش مع نهاية العام الدراسي 1955–1956، إذ اشتد عوده، واتضحت لَهُ الصورة التي يجب القيام بها فراح محمد شعباني يتحسس، ويتابع أخبار التنظيم بسن مبكر، وكيفية الانضمام للثورة، ولتبدأ أولى عملياته الثورية، إذ نفذ عمليّة جريئة، وهي عمليّة الشقة في الخامس عشر من حزيران 1956، وهي منطقة تبعد عن قريته (40 كم)، وبها مركز لشركة الطرق بالجنوب، وبه معدات وخيام للعمال وخيام للجنود، إذ قاد شعباني مجموعة متكون من أربعة عشر مجاهدًا، قاموا بقتل الجنود، واغتنام الأسلحة والمعدات والذخيرة، وبتلك العملية بدأ محمد شعباني يودع مقاعد الدّراسة، وأخذ يعمل كاتبًا بمكتب المنطقة الثالثة التابعة للولاية الأولى تحت قيادة سي الحواس (علوي،2013، ص؛ ولد الحسين، 2010، ص259–187).

ونظرًا لكفاءته ومهاراته التنظيمية والإدارية والعسكرية رقي محمد شعباني إلى ملازم أوّل سياسي للناحية الثالثة نهاية عام 1957، ومن ثمَّ ملازمٍ ثانٍ مسؤول عن الناحية الرابعة التي أنشئت، وكان محمد شعباني قائدًا لها، وبعد أَنْ أثبت قدرته وشجاعته في التعامل مع أحداث عام 1958 رقي إلى رتبة ضابط أوّل سياسي للمنطقة الرابعة، وذلك عقب محاولات السلطات الاحتلال الفرنسي باختراق الثورة عن طريق الحركات المناوئة، ونتيجة لما أظهره محمد شعباني من قوّة وتخطيط، جرى تعيينه مسؤولًا للمنطقة الثالثة للولاية السادسة عام 1959، وبعد استشهاد العقيد سي الحواس في العام نفسه، تولى محمد شعباني مهمة التنسيق بين مناطق الولاية (قاسم، 2017، ص72–73؛ علوي، 2013 ، ص188).

خاض محمد شعباني في أثناء قيادته للولاية السادسة بعد استشهاد قائد الولاية الطيب جغلالي العديد من المعارك ضد القوات الفرنسية، مثل: معركة أدبيدية في آب 1959، ومعركتي الكرمة وجربيبع في أيلول 1961، فضلًا عن معركة بودبرين في تشرين الثاني 1961، كذلك تولى مهام منها التصدي للإنزال الجوي في جبل امارقة في تشرين الأوّل 1961، فضلًا عن الاشتباكات والكمائن التي خطط لها محمد شعباني ونفذها في الولاية السادسة، وفي العام نفسه جرت ترقيته إلى رتبة عقيد، واستمر قائدًا للولاية السادسة حتّى استقلال الجزائر (علوي، 2013، ص189؛ تميم، 2008، ص229).

بعد الاستقلال أصبح محمد شعباني قائدًا للناحية العسكرية الرابعة، وبعد مؤتمر جبهة التحرير الوطني لسنة 1964 انتخب محمد شعباني عضوًا بالمكتب السياسي، ثمَّ عضوًا لهيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، ونتيجة للخلافات السياسية حول مصير الثورة بعد الاستقلال أدت تلك الخلافات بين محمد شعباني والسلطة السياسية داخل الجزائر إلى اعتقاله، ومن ثمَّ إعدامه في الثالث من أيلول 1964، ودفن بمقبرة العليا (علوي، 2013، ص189؛ ولد الحسين، 2010 ، ص258؛ تميم، 2008، ص229).

الخاتمة:

بعد الدّراسة والبحث في نشأة الولاية التاريخية السادسة ودور قادتها في الكفاح الوطني الجزائري 1956–1962 خرجنا بعددٍ من الاستنتاجات الآتية:

- كان استحداث الولاية السادسة نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ أَقر مؤتمر الصومام الصحراء ولاية سادسة إلى جانب الولايات الخمس، إلَّا أَنَّ تلك الولاية لها خاصية مختلفة عن الولايات الأخرى، وذلك لمساحتها الشاسعة، وهوية أراضيها التي تميزت بها.
- أسهمت الولاية السادسة في تموين الولايات الأخرى بالأسلحة والمعدات التي كان يحصل عليها رجالها.
- تميزت الولاية السادسة بالثورة الجزائرية، وتركت أثرًا بارزًا في تاريخها بقادتها التي عملوا بجهد ومثابرة على تنظيم الثورة ضد القوات الفرنسية.
- أدى قادة الولاية السادسة أثرًا كبيرًا في تعبئة الجماهير، وتحريك المشاعر الوطنية لدى المواطنين، والعمل على مقاومة الاحتلال الفرنسي.
- كان لقادة الولاية السادسة أثرٌ كبيرٌ في سرعة انتشار الثورة داخل الولاية السادسة، وتنظيمها بصورة فعالة، للوقوف بوجه الاحتلال الفرنسي.
- تميزت العمليات العسكرية التي قام بها قادة الولاية السادسة بالتنظيم السري الذي يتناسب مع الطبيعة الجغرافية للولاية.
- أَخذ قادة الولاية السادسة على عاتقهم مقاومة الاحتلال الفرنسي، وبذل جهود استثنائية أدت إلى استشهادهم.
- تميز قادة الولاية السادسة بالكفاءة وقوّة الشخصية والجرأة والجهاد الوطني في ميدان المعارك ضد الاحتلال الفرنسي، أهلتهم تلك المميزات إلى أَنْ يتقلدوا مناصب بارزة داخل الولاية.
- أثبتت قيادة الولاية السادسة بسيطرتها على جنوب الجزائر في الحفاظ على وحدة التراب الوطني الجزائري وافشال مخططات الاحتلال الفرنسي في تقسيم أرض الجزائر وفصل الشمال عن الجنوب.

قائمة المصادر والمراجع:

- الوثائق المنشورة:

1. للمجاهدين، تقارير المنظمة الوطنية. (1985). تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، الولاية السادسة. المجلد الأوّل. بسكرة: شباط.
2. للمجاهدين، تقارير المنظمة الوطنية. (2000). تقرير الملتقى: المجلد الأوّل.
3. الجزائريين، جمعية العلماء المسلمين، (2009). سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. الجزائر: دار المعرفة.
4. للمجاهدين، المنظمة الوطنية. (1995). مجلس الولاية السادسة التاريخية. ملتقى تنظيم التموين خلال الثورة التحريرية الكبرى بالولاية السادسة التاريخية. ولاية بسكرة. 16-17 آذار: الجزائر
5. نوفمبر 1954، النصوص الأساسيّة لثورة. (د.ت). نداء أوّل نوفمبر، مؤتمر الصومام. مؤشر طرابلس. الجزائر: منشورات ANEP.

الكتب العربيّة:

1. بورقعة، سي لخضر. (2000) . شاهد على اغتيال الثورة. ط2. الجزائر: دار الحكمة.
2. بيتور، علال. (2022) . مذكرات مجاهد من الولاية الرابعة عبد القادر خليفة المدعو المدرب. الجزائر: دار النفائس للنشر.
3. تميم، آسيا. (2008). الشخصيات الجزائرية 100 شخصية. الجزائر: دار المسك للنشر والتوزيع.
4. الجزائرية، وزارة المجاهدين. (2009.) . من أمجاد الجزائر 1830-1962. الشهيد حمودة أحمد بن عبد الرزاق سي الحواس 1923-1959. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
5. _____.(2009). من أمجاد الجزائر 1830-1962.الشهيد زيّان عاشور 1919-1956. الجزائر: منشورات متحف المجاهد.
6. _____.(2010) . من أمجاد الجزائر 1830-1962. الشهيد علي ملاح سي شريف 1924-1957. الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد.
7. حفظ الله، بو بكر. (2013). نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
8. الخطيب، أحمد. (1985). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
9. خير الدِّين، محمد. (1985). مذكرات الشّيخ محمد خير الدِّين ومشاركته في جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطنية ومجلس الثورة الجزائرية. ج1. الجزائر: مطبعة دحلب.
10. داهش، محمد علي. (2014). المغرب العربيّ المعاصر (الاستمرارية والتغيير). بيروت: الدار العربيّة للموسوعات.
11. سليمان، بارو. (1988) . حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد. الجزائر: دار الهدى الشهاب للنشر.
12. شاكر، محمود. (1996) . التاريخ الإسلامي. التاريخ المعاصر لبلاد المغرب العربيّ. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.
13. شبوط، سعاد يمينة. (2015) . الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار الهدى.
14. العسلي، بسام. (1976.) . جيش التحرير الوطني الجزائري. ط2. بيروت: دار النفائس.

15. علوي، محمد. (2013). قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962. بسكرة: اتحاد منشورات الكُتَّاب الجزائريين.
16. علي، حليمي عبد القادر. (1968). جغرافية الجزائر طبيعية – بشرية – اقتصادية. ط2. دمشق: مطبعة الإنشاء.
17. فركوس، صالح. (2005). تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال. المراحل الكبرى. الجزائر: دار العلوم للنشر.
18. قاسم، سليمان. (2017). التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962. الجزائر: دار الخلدونية.
19. قذيفة، عبد الكريم. (2009) . الشّيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد. الجزائر: الآمال للطباعة والنشر.
20. لحسن، ازغيدي محمد. (2009). مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962. الجزائر: دار هومة للطباعة.
21. لونيسي، إبراهيم. (2015). الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية 1954-1962. الجزائر: دار هومة للطباعة.
22. _____.(2015). العقيد عميروش وعملية الزرق. ضحية لمؤامرة أم منقذ للثورة من كارثة. ط2. الجزائر: دار هومة للطباعة.
23. مطمر، محمد العيد. (1988). فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد. الجزائر: دار الهدى للطباعة.
24. درواز، الهادي. (2009). الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962. الجزائر: دار هومة.
25. هشماوي، مصطفى. (2010). جذور نوفمبر 1954في الجزائر. الجزائر: دار هومة للطباعة.
26. ولد الحسين، محمد الشَّريف. (2010) . من المقاومة إلى الحرب من أَجل الاستقلال 1830-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.
27. ياغي، إسماعيل احمد. شاكر. محمود. (2006). تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر. قارة افريقيا. الجزء الثاني. ط4. الرياض: العبيكان للنشر.

الكتب المترجمة:

1. تقيه، محمد. (2012). حرب التحرير في الولاية الرابعة. ترجمة: بشير بولفراق. الجزائر: دار القصبة للنشر.
2. شرفي، عاشور. (2007). قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962. ترجمة عالم مختار. الجزائر: دار القصبة للنشر.

الموسوعات والمعاجم:

1. العالمية، الموسوعة العربيّة. (1999). مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر. ط2. المجلد الأوّل. الرياض.
2. مؤلفين، مجموعة. (د.ت). موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة 1954-1962. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.

الدراسات والبحوث:

1. ماجن، عبد القادر. (1991) . التنظيم الثوري بالولاية السادسة. مجلة أوّل نوفمبر. الجزائر: العددان126-127.

Sources and References:
Published Documents:

1. Algerians, Association of Muslim Scholars. (2009). Record of the conference of the Algerian Muslim Scholars Association, Algeria: Dar Al-Ma'rif.
2. For the Mujahedeen, National Organization Reports. (2000). Forum Report.Volume One.

3. For the Mujahedeen, Reports of the National Organization. (1985). Report of the Regional Forum for Writing the History of the November 1954 Revolution, Sixth Wilaya, Volume One. February: Biskra
4. For the Mujahedeen, the National Organization. (1995). Council of the Historic Sixth Wilaya, Forum for Organization of Supply during the Great Liberation Revolution in the Sixth Historic Wilaya. Biskra Province. March 16-17: Algeria.
5. November 1954, the Basic Texts of the Revolutio. (Dr.T.). First November Call. The Soumam Conference. Tripoli Index. Algeria: ANEP Publications.

Arabic books:

1. Algeria, Ministry of Mujahedeen. (2009.). from the glories of Algeria 1830-1962. Martyr Hamouda Ahmed bin Abd al-Razzaq Si al-Hawass 1923-1959. Algeria: publications of the National Museum of the Mujahedeen.
2. _____, (2009). From the glories of Algeria 1830-1962. the martyr Ziyan Ashour 1919-1956 :Algeria. Publications of the Mujehid Museum.
3. _____, (2010). From the glories of Algeria 1830-1962. Martyr Ali Mellah Si Sharif 1924-1957. Algeria: National Museum of the Mujehid.
4. Al-Asali, Bassam, (1976) the Algerian National Liberation Army. Second edition. Beirut: Dar Al-Nafais.
5. Alawi, Muhammad .(2013). Leaders of the Algerian Revolutionary Provinces 1954-1962; Union of Algerian Writers' Publications. Biskra.
6. Ali, Halimi Abdelkader .(1968). The Natural - Human - Economic Geography of Algeria. 2nd edition . Damascus :Al-Insha Press.
7. Al-Khatib, Ahmed .(1985). The Association of Algerian Muslim Scholars and its reform impact in Algeria. Algeria: National Book Foundation.
8. Bitour, Allal. (2022). Memoirs of a Mujahid from the Fourth Wilaya. Abdul Qadir Khalifa al-Madu'r al-Mudarres .Algeria: Dar Al-Nafais Publishing.
9. Bourfaa, C. Lakhdar .(2000). Witness to the Assassination of the Revolution. 2nd edition . Algeria: Dar Al-Hekma,.
10. Dahesh, Muhammad Ali. (2014). The Contemporary Arab Maghreb (Continuity and Change). Beirut: Arab House of Encyclopedias.
11. Darwaz ,Al-Hadi. (2009). The Sixth Historical Wilaya. Organization and Events 1954-1962. Algeria: Dar Houma.
12. Farkous, Saleh. (2005). The prehistoric history of Algeria until independence. the major stages .Algeria: Dar Al-Ulum Publishing.
13. Hashmawi, Mustafa. (2010). Roots of November 1954 in Algeria. Algeria: Houma Printing House.
14. Hefazallah, Bou Bakr. (2013). The emergence and development of the National Liberation Army 1954-1958 AD. Algeria: National Foundation for Printing Arts.
15. Khair al-Din, Muhammad .(1985). Memoirs of Sheikh Muhammad Khair al-Din and his participation in the Association of Scholars, the National Liberation Front. and the Algerian Revolutionary Council. vol. 1. Algeria :Dahlab Press.
16. Lahcen, Azghidi Muhammad. (2009). The Soumam Conference and the Development of the Algerian National Liberation Revolution 1956-1962, Dar Houma Printing, Algeria.
17. Lonisi, Ibrahim. (2015). The Political Conflict within the National Liberation Front through the Liberation Revolution 1954-1962. Algeria: Dar Houma Printing.
18. _____.(2015) .Colonel Amiroush and Operation Zarq, victim of a conspiracy or savior of the revolution from disaster. 2nd edition Algeria: Dar Houma Printing.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

19. Matmar, Muhammad Al-Eid. (1988). The Conqueror of Fire. Colonel Mustafa Bin Boulaid.Algeria: Dar Al-Huda Printing.
20. Ould El-Hussein, Mohamed El-Sherif. (2010). From Resistance to the War for Independence 1830-1962. Algeria: Dar Casbah Publishing.
21. Qadifa, Abdul Karim. (2009). Sheikh Zayan Ashour, the ascetic scholar and the struggling hero. Algeria: Al-Amal Printing and Publishing.
22. Qasim, Suleiman. (2017). the Political and Military History of the Sixth Wilaya 1956-1962. Algeria: Dar Al-Khaldouniya.
23. Shabout, Souad Yamina. (2015). the Fourth Wilaya in the Face of Movements Against the Algerian Revolution 1954-1962. Algeria: Dar Al-Huda.
24. Shaker, Mahmoud. (1996). Islamic History. Contemporary History of the Maghreb Countries .Second edition. Beirut: Islamic Office.
25. Suleiman, Barrow. (1988). the Life of the Martyr Hero Mustafa Ben Boulaid. Algeria: Dar Al-Huda Al-Shihab Publishing.
26. Tamim, Assia, (2007) Algerian Personalities, 100 Historical and Intellectual Personalities, Dar Al-Misk Publishing. Algeria: Beirut.
27. Yaghi, Ismail Ahmed. Shaker Mahmoud. (2006). History of the Modern and Contemporary Islamic World. the Continent of Africa. Part Two. 4th Edition. Riyadh: Obeikan Publishing.

Translated books:

1. Sharafi, Ashour .(2007). Dictionary of the Algerian Revolution 1954-1962. Translated by Alam Mukhtar. Algeria: Dar Al-Kasbah Publishing.
2. Taqiyya, Muhammad. (2012). The War of Liberation in the Fourth Wilaya. Translated by: Bachir Boulfraq. Algeria: Dar Al-Kasbah Publishing.

Encyclopedias and Dictionaries:

1. Authors, Of Group. (D.T.). Encyclopedia of Notable Figures of Algeria during the Revolution 1954-1962. Publications of the National Center for Studies and Research in the National Movement and the Revolution of November 1 .1954: Algeria.
2. International, Arab Encyclopedia) .1999). Encyclopedia Works Publishing Establishment . Second edition. First volume: Riyadh.

Arab research and studies:

1. Magen, Abdelkader. (1991). the Revolutionary Organization in the Sixth Wilaya. November 1 Magazine: Algeria. Nos. 126-127.